البغا الشاعر

كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن
يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعي فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام الفقه
ذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت
ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشر واربع ماية وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان
ابا المحاسن الروياني املى بمدينة امل وقتل بعد فراغه الاملا بسبب التعصب في الدين
في المحرم سنة اثنين وخمسماية وذكر محمد بن عبد الواحد فاخر في الوفيات التي خرجها
الحافظ ابو سعيد بن السمعاني ان ابا المحاسن المذكور بامل في جامعها يوم الجمعة الحادي
عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله اعلم رحمه الله تعالى والروياني
بضم الرا وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها الف هذه النسبة الى رويان
وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلما واما امل فهي مدينة هناك وقد
سبق ذكرها ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغا ذكره
الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثنا عليه وذكر جملة من
رسايله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق واشيا يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم ❊ ان كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روحي الحياة لها ❊ فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقا فما ❊ اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خبالك منك اعرف بالغرام ❊ واراق بالمحب المستهام
فلو يستطيع حين خطرت نومي ❊ على لزار في غير المنام

وله ايضا

ومهفهف لما اكتست وجناته ❊ خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على اليم جفانه ❊ بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما ❊ اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه ❊ قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله ❊ للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد ❊ جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سعيد الدوله بن سيف الدولة بن حمدان

لا عيث نعماه في الورى خلب ❊ البرق ولا ورعوده وشل
جاد الى ان لم يبق نايله ❊ مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر ابي الفرج
المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد
وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنه تسعين وثلثماية وقال

الخطيب

الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثماية
والله اعلم رحمه الله تعالى وقال الثعالبي سمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند
صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثماية رايت بها ابا الفرج الببغا
شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه
والببغا بفتح البا الاولى وتشديد البا الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب
به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجد بخط ابي الفتح بن جني النحوي
الفقعا تقابن والله اعلم الاستاد ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه
الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان
متقننا له وله فيه تواليف نافعه منها كتاب التكمله وكان عارفا بالفرايض والنحو وله
اشعار كثيرة وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور
وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة فانفقه على اهل العلم والادب
والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس
في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاد ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده
للاملا في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف اليه الايمة فقروا عليه مثل ناصر المروزي
وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين واربع ماية بمدينة اسفراين
ودفن الى جانب شيخه ابي اسحق رحمهما الله تعالى ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن
محمد بن عمويه واسمه عبد الله ابن سعد بن الحسين بن القسم بن علقمة بن النضر بن معاد
بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي
وقال محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابي النجيب من خطه وهو عبد
القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد ابن الحسين بن القسم بن
النضر بن القسم بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واذا
كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعماية
تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره
ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة
واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى والجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله
تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب
الغربي ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية
فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين
من المحرم سنة خمس واربعين وخمسماية وصرف عنها في رجب من سنة سبع واربعين
وروى عنه الحافظ ابو سعيد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة
البيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسماية وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق
ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين
والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرمه الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده

ضياء الدين السهروردي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)